

أطراف الأزمة الخليجية "تتوغل" في المناطق المحرّمة.. والسعديّة تُلوّح بتغيير النّظام القطري وشق الأُسرة الحاكمة

وتَحتضن "أميرًا بديلاً" وقطر تتبّنى المُعارضة السعديّة وتدعى "آل الرّشيد" .. في ظل هذا التّصعيد تَبَدو فُرّص نجاح وساطة لافروف شـبهه مُستحيلة سـيـحتل سيرغي لافروف الذي حـط الرّحال في الكويت اليوم الأحد، مرتبة وزير الخارجية الثامن على قائمة الوسطاء الذين حاولوا إيجاد حلـلول، ومخارج سلميّة، للأزمة الخليجيـة، وإصلاح ذات البين بين قطر وخـصـومـها الأربـعةـ، ولاـ نـعـتـقـدـ أنـ حـطـ وزـيرـ الـخـارـجـيـةـ الروـسـيـ سـيـكـونـ أـفـضـلـ منـ حـلـوطـ سـابـقـهـ، وـمـنـ بـيـنـهـمـ نـظـيرـهـ الـأـمـرـيـكـيـ رـيـكـسـ تـيلـرسـونـ.

لافروف سيـزورـ ثـلـاثـ دـوـلـ خـلـيجـيـةـ فيـ إطارـ جـولـتهـ هـذـهـ، هـيـ الـكـوـيـتـ (عـاصـمـةـ الـوـسـاطـاتـ)، وـكـلـ منـ الدـوـحةـ وـأـبـوـ طـبـيـ، وـلـأـنـ يـُـدـرـكـ جـديـّـاـ صـعـوبـةـ مـُـهـمـتـهـ هـذـهـ، لـمـ يـُـصـعـدـ آـمـالـ مـُـضـيـفـيهـ بـالـذـجاـحـ، وـتـحدـثـ سـُـفـرـاءـ بـلـادـهـ عـنـ مـوـاضـعـ عـدـيـدةـ عـلـىـ جـوـدـلـ أـعـمـالـ مـُـحـادـثـاتـهـ مـعـ الـمـسـؤـلـينـ الـخـلـيجـيـنـ الـذـيـنـ سـيـلـتـقيـهـمـ فيـ الـعـوـاصـمـ الـثـلـاثـ، مـثـلـ مـلـفـ الـأـزـمـةـ الـسـوـرـيـةـ وـالـعـلـاقـاتـ الـثـنـائـيـةـ وـكـيـفـيـةـ تـطـوـيرـهـاـ، وـالـصـرـاعـ الـعـرـبـيـ، إـلـإـسـرـائـيلـيـ.

أـكـثـرـ مـنـ ثـمـانـينـ يـوـمـاـ مـنـذـ بـداـيـةـ الـأـزـمـةـ الـخـلـيجـيـةـ، وـالـأـمـورـ تـزـادـ تـعـقـيدـاـ، وـالـفـجـوةـ بـيـنـ قـطـرـ وـخـصـومـهـاـ الـأـرـبـعـةـ تـتوـسـعـ، وـتـشـهـدـ تـطـوـرـاتـ وـمـوـاقـعـ تـصـعيدـيـةـ مـُـتـبـادـلـةـ، جـعلـتـ مـنـ إـمـكـانـيـةـ الـمـصالـحةـ، وـعـوـدةـ الـأـوـضـاعـ إـلـىـ شـبـهـ صـورـتـهاـ السـابـقـةـ، وـلـاـ نـقـولـ كـلـهاـ، مـسـأـلةـ مـُـسـتـحـيلـةـ.

مـنـ يـُـتـابـعـ الـحـمـلاتـ الإـلـعـامـيـةـ بـيـنـ الطـّرـفـينـ، وـالـلـاـغـةـ التـحـريـضـيـةـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـهاـ، وـالـتـطـرـقـ إـلـىـ قـضاـيـاـ وـمـنـاطـقـ مـُـحرـّمةـ، وـخـرـقـ لـكـلـ الـخـطـوطـ الـحـمـراءـ، وـتـجاـوزـ كـلـ قـيمـ وـمـعاـيـيرـ "أـدـبـ الـخـلـافـ"، يـَـعـلـمـ إـلـىـ قـنـاعـةـ، بـأـنـ "الـرـقـعـ اـتـسـعـ عـلـىـ الـرـاقـعـ"، وـأـنـ إـمـكـانـيـاتـ الـحـوارـ، نـاهـيـكـ عـنـ التـوـصـلـ إـلـىـ حـلـلـ، رـبـّـماـ جـارـىـ تـجـاـوزـهـاـ، وـلـمـ تـَـعـدـ وـاقـعـيـةـ إـلـاـ إـذـاـ حـدـثـتـ مـُـعـجزـةـ.

الـتـطـوـرـ الـأـبـرـزـ وـالـأـخـطـرـ فـيـ زـطـرـنـاـ، هـوـ بـدـءـ مـُـحاـولـاتـ لـتـغـيـيرـ النـظـامـ فـيـ دـوـلـةـ قـطـرـ، وـتـبـنـيـ الأـخـيرـةـ فـيـ الـمـُـقـابـلـ السـلـاجـ نـفـسـهـ، وـاـحـتـضـانـ الـمـُـعـارـضـةـ السـعـدـيـةـ، وـالـرـهـانـ عـلـىـ الشـقـ الثـانـيـ فـيـ مـُـرـتكـزـاتـ

الـ"ـنا فــســ على الســلــطــةــ في الســعــودــيــةــ، أي أــســرــةــ آلــالــرــشــيدــ، الــتــيــ أــقــاــمــتــ إــمــارــةــ في مــدــيــنــةــ حــائلــ، وــحــكــمــتــ

الــمــنــطــقــةــ لــعــدــةــ عــقــوــدــ، وــتــحــالــفــتــ مــعــ الــعــثــمــانــيــيــنــ في مــوــاجــهــةــ آلــســعــودــ.

الــقــيــادــةــ الســعــودــيــةــ فــاجــأــتــ الــجــمــيــعــ، عــنــدــمــ اــنــخــذــتــ خــطــوــةــ عــلــىــ دــرــجــةــ كــبــيرــةــ مــنــ الــأــهــمــيــةــ وــالــخــطــوــرــةــ

مــعــاــ، تــمــثــلــتــ فــيــ اــحــتــصــانــ الــشــيــخــ عــبــدــ آــلــ ثــانــيــ، شــقــيقــ الشــيــخــ أــحــمــدــ بــنــ عــلــيــ آــلــ ثــانــيــ، أــوــلــ أــمــيــرــ

لــدــوــلــةــ قــطــرــ بــعــدــ الــاســتــقــلــالــ، قــبــلــ الإــطــاحــةــ بــهــ مــنــ الســلــطــةــ بــاــنــقــلــابــ قــادــهــ اــبــنــ عــمــهــ الشــيــخــ خــلــيــفــةــ بــنــ حــمــدــ آــلــ

ــثــانــيــ، جــدــ الــأــمــيــرــ تــمــيمــ الــحــالــيــ عــامــ 1972ــ.

الــهــدــفــ مــنــ هــذــهــ الــخــطــوــرــةــ الســعــودــيــةــ هوــ شــقــ الأــســرــ الــحــاكــمــةــ فيــ قــطــرــ، وــإــحــيــاءــ الــخــلــافــاتــ فيــ صــفــوفــهاــ،

فــالــشــيــخــ عــبــدــ آــلــ ثــانــيــ، حــصــلــ عــلــىــ اــســتــقــبــالــيــنــ عــلــىــ أــعــلــىــ مــســتــوــيــاتــ الــقــيــادــةــ الســعــودــيــةــ، الــأــوــلــ مــنــ الــأــمــيــرــ

مــحــمــدــ بــنــ ســلــمــانــ، وــلــيــ الــعــهــدــ، فــيــ قــصــرــ الســلــامــ فــيــ مــدــيــنــةــ جــدــةــ، الــثــانــيــ مــنــ الــعــاــهــلـ~ الــســعــودـ~يـ~ الــمــلــكـ~ ســلــمــانـ~ بـ~ن~

عــبــدــ الــعــزــيزـ~ فــيـ~ قــصــرـ~ الصـ~يـ~فـ~يـ~ فــيـ~ مـ~دـ~يـ~نـ~ةـ~ طـ~نـ~جـ~ةـ~ الـ~مـ~غـ~رـ~بـ~يـ~، الـ~ذـ~يـ~ كـ~انـ~ يـ~قـ~ضـ~يـ~ إـ~جـ~ازـ~تـ~هـ~ السـ~نـ~وـ~يـ~.

الــقــيــادــةــ الســعــودـ~يـ~ةـ~ لـ~مـ~ تـ~كـ~تـ~فـ~ بـ~الــاــسـ~قـ~بـ~الـ~ر~ــسـ~مـ~ي~ لـ~لــشـ~يـ~خ~ــ الـ~قـ~ط~ــر~ــي~ "ــالــبـ~دـ~يـ~لـ~"~، وـ~لـ~ا~ بـ~إ~ط~ل~اق~ لـ~ق~ب~ ص~اح~ب~ الس~م~و~

الـ~أ~م~ي~ر~ قــبــلـ~ اــسـ~م~ه~، بـ~ل~ ذـ~هـب~ إـ~ل~ى~ أ~ب~ع~د~ م~ذ~ك~ع~ن~د~م~ا~ ف~ت~ح~ت~ ل~ه~ م~ق~ر~"~ا~ فــيــ الــرــيــاضــ، عــزــرــتــهــ بــعــدــ كــبــيرــ

مــنــ الــمــوــظــفــينــ وــالــخــبــرــاءــ، وــرــمــدــتــ لــهــ مــيــزــانــيـ~ ضـ~خـ~مـ~ة~، وـ~بـ~ات~ يـ~عـ~شـ~رـ~ف~ عـ~لـ~ى~ رـ~عـ~اـ~يـ~ة~ شـ~ؤـ~وـ~ن~ الـ~ق~ط~ر~ي~ي~ن~ فـ~ي~

الـ~م~ل~ك~ة~ ال~ع~ر~ب~ي~ة~ الس~ع~ود~ي~ة~، وـ~الــحــجــاج~ مــنــهــم~ عـ~ل~ى~ و~ج~ه~ الـ~خ~ص~و~ص~، وـ~ج~ر~ى~ ن~ش~ر~ و~س~ائ~ل~ ال~ات~ص~ال~ بـ~هـ~ذـ~ه~ الـ~م~ق~ر~، بـ~م~ا~ فـ~ي~ ذ~ك~ر~ ر~ق~م~ ه~ا~ت~ف~ي~، و~و~ض~ع~ه~ فـ~ي~ خ~د~م~ة~ ال~ق~ط~ر~ي~ي~ن~ الز~و~ّا~ر~ ل~ل~م~م~ل~ك~ة~، ال~ذ~ي~ ي~ر~ي~د~ون~ ب~ع~ض~

الـ~خ~د~م~ات~ و~الـ~ح~ل~ل~و~ل~ ل~م~ش~ا~ك~ل~ه~م~ ال~ط~ار~ئ~ة~.

لــا~ ن~ع~ر~ف~ الـ~أ~ج~ن~د~ات~ و~خ~ط~ط~ الد~ــو~ل~ و~الـ~أ~ر~ب~ع~ الد~ــو~ل~ الـ~م~س~ت~ق~ب~ل~ي~ة~ الـ~ت~ي~ ت~ق~ف~ فــي~ الـ~م~ع~س~ك~ر~ الـ~م~ق~ا~ب~ل~ ل~د~و~ل~ة~ ق~ط~ر~، و~ه~ي~

الـ~س~ع~ود~ي~ة~ و~الـ~إ~م~ار~ات~ و~م~ص~ر~ و~الـ~ب~ح~ر~ي~ن~، فــهـل~ تــســتــخــدــم~ وــجــوـد~ الــشــيــخ~ عــبــدــ آــلــ ثــانــيــ كــوـرــفــة~ ضــغــط~ عــلــى~ الســلــطــاـنــ

الـ~ق~ط~ر~ي~ة~ لـ~لـ~ق~ب~و~ل~ بـ~م~ط~ال~ب~ها~ ال~13~؟~ أ~م~ أ~ن~ه~ا~ ت~ر~ي~د~ ت~غ~ي~ر~ ال~ن~ظ~ا~م~ ال~ح~ال~ي~ فــي~ ق~ط~ر~، وـ~إ~ح~ل~ الش~ي~خ~ ع~ب~د~

آــلــ وــجــنــاح~ أــســرــتــه~ (ــبــنــ عــلــيــ)~ مــكــاـنــه~؟~ إــذــا~ كــاـن~ الــخــيــاـر~ الــأــخــيــر~ هــو~ الــأــكــثــر~ تــرــجــيــا~، مــثــلــا~ تــقــوـل~ بــعــض~

الـ~م~ص~ا~د~ر~ ال~خ~ل~ي~ج~ي~ة~ ال~م~ط~ل~ع~ة~، فــك~ي~ع~ ســي~ص~ل~ "ــالــأ~م~ي~ر~"~ الـ~ج~د~ي~د~ إ~ل~ى~ الـ~ح~ك~م~؟~ ع~ب~ر~ ا~ض~ط~ر~ا~ب~ات~؟~ أ~و~ ا~ن~ق~ل~اب~

داـخـلـيـ؟~ أـم~ غــزوـ؟~ خــارـجيـ؟

دوـلـةـ قــطــرــ فــيــ حــالــةــ اــســتــنــفــاـرــ عــلــىــ أــعــلــىــ مــســتــوــىــ، وــهــذــاـ أــمــرــ مــُـتــوــقــعــ، وــرــجــرــيــ قــوــاـتــهــ مــنــاـوـرــاتــ عــســكــرــيــةــ

مــعــ قــوــىــ إــقــلــيــمــيــةــ، مــثــلــ الــوــلــاـيــاتــ الــمــتــحــدــةــ، وــتــرــكــيــاـ، وــاـســتــطــاعــتــ اــمــتــصــاصــ صــدــمــةــ الــأــزــمــةــ، مــنــ خــلــالــ التــعــاـيشــ

مــعــهــاـ بــطــرــيــقــةــ أــوــ بــأــخــرــ، وــاـســتــعــانــتــ بــحــلــفــاءــ دــولــيــيــنــ مــنــ خــلــالــ دــبــلــوــمــاســيــةــ نــشــطــةــ، بــعــضــهــمــ مــثــلــ تــرــكــيــاـ

الــتــيــ وــضــعــتــ ثــقــلــهــاـ الــعــســكــرــيــ خــلــفــهــاـ، وــالــبــعــضــ الــأــخــرــ مــثــلــ إــرــاـنــ، لــمــ يــخــفــ دــعــمــهــ الســيــاســيــ وــالــاـقــتــصــادــيــ

لــهــاـ، وــلــاـ نــعــرــفــ مــاـ إــذــا~ كــاـن~ يــمــكــن~ أــن~ يــتــطــوــر~ هــذــا~ الدــعــم~ إــلــى~ الشــق~ الــعــســكــرــيـ~ أــيــضـ~ا~، وــكــلــ مــا~ نــعــرــفــ

أــنــ دــوــلــةــ قــطــرــ أــعــادــتــ ســفــيــرــهــاـ إــلــىــ طــهــرــاـنــ الــذــيــ ســحــبــتــهــ (ــوــســحــانـ~ مـ~غ~ي~ر~ الـ~أ~ح~و~ال~)، تــصــاـمــدــا~ مــعــ الــمــلــكـ~ة~

الـ~ت~ي~ ت~ع~ر~ض~ت~ س~ف~ار~ت~ها~ ف~ي~ ال~ع~اص~م~ة~ ال~إ~ر~ي~ان~ي~ة~ ل~ل~اق~ت~ح~ام~ و~ال~ح~ر~ق~، و~ه~و~ ال~ت~ق~ار~ب~، أ~و~ ب~ال~أ~خ~ر~، ت~و~ث~يق~

الـ~ع~ل~ا~ق~ات~ م~ع~ ال~ج~ان~ب~ ال~إ~ر~ي~ان~ي~، ال~ذ~ي~ أ~ث~ار~ غ~ص~ب~ ال~م~ح~ور~ الر~ب~ــ با~ع~ي~ ب~ق~ي~اد~ة~ الس~ع~ود~ي~ة~.

الذّار ما زالت تحت الرّماد، والثّالثة على يد باعي بقيادة السعودية يُوظّف كل إمكاناته المالية والإعلامية ضد دولة قطر، بما في ذلك الأذرع الإعلامية الصّاربة، سواء التقليدية أو على وسائل التواصل الاجتماعي، مثلاً يُراهن في الوقت نفسه على عُنصر الوقت، ويُؤكّد دون مُواربة على طُول الذّفس، لأن الطّرف الآخر، أي القطري، هو المُحاصر الذي يَقف في مَوقف الدّفاع، ويَبدو أن هذا الرّهان يَنطوي على فُرصة للذّجاح، لأن الذي يُواجه الحصار غير الذي يَفرضه.

في طيل هذه الغابة من التعقيدات يصل الوزير لافروف إلى المنطقة تحت عنوان الوساطة لحل الأزمة، ونَجَزِم بأزّه سينتهي إلى النتيجة نفسها التي توصل إليها الرئيس رجب طيب أردوغان، أي عدم تحقيق أي اختراقٍ مع فارقٍ بسيطٍ، وهو أن وزير الخارجية الروسي قد يَعود إلى موسكو ببعض الصفقات التجارية، والعسكرية منها خصوصاً، لأنه لا يَبدو مُنحازاً في هذه الأزمة، ويُقيم علاقاتٍ طيبةً مع جميع أطراها.

الأزمة الخليجية قد تَطول أكثر مما توقّعه، ويَتوقّع الكثيرون، والوزير لافروف لن يكون آخر الوسطاء في جميع الأحوال.

”رأي اليوم“